المحاضرة الرابعة: الدور الاجتماعي للفريق الرياضي

1- الفريق الرياضي كمؤسسة اجتماعية

لم يعد الفريق الرياضي يُنظر إليه في المجتمعات المعاصرة على أنه مجرد إطار للمنافسة الرياضية وتحقيق النتائج، بل أصبح يُعد **مؤسسة اجتماعية متكاملة** تؤدي أدوارًا تتجاوز المجال الرياضي إلى المجالين الاجتماعي والثقافي. فالفريق الرياضي ينشأ داخل مجتمع معين، ويتأثر بقيمه وثقافته، وفي الوقت نفسه يؤثر فيه من خلال ممارساته ورمزيته الاجتماعية.

ويرى علماء الاجتماع أن الفريق الرياضي يمثل **نسقًا اجتماعيًا فرعيًا** ضمن النسق الاجتماعي العام، يخضع لقواعد وقيم، ويؤدي وظائف محددة تسهم في الحفاظ على التوازن الاجتماعي.

2- الإطار النظري للدور الاجتماعي – إسهام تالكوت بارسونز

يُعد **تالكوت بارسونز (Talcott Parsons)** من أبرز منظري الوظيفية البنيوية، حيث يرى أن كل تنظيم اجتماعي يؤدي وظائف ضرورية لاستمرار المجتمع، وقد حدد أربع وظائف أساسية عُرفت بنموذج:(AGIL)

1. **التكيف(Adaptation)**
2. **تحقيق الأهداف(Goal Attainment)**
3. **الاندماج(Integration)**
4. **الحفاظ على الأنماط والقيم(Latency)**

إسقاط نموذج بارسونز على الفريق الرياضي:

- يسهم الفريق الرياضي في **التكيف** من خلال استيعاب الشباب داخل إطار منظم.
- يحقق **الأهداف** عبر المنافسة والإنجاز.
- يعزز **الاندماج الاجتماعي** بين فئات مختلفة.
- يحافظ على **القيم الاجتماعية** كالتعاون والانضباط.

3- الفريق الرياضي والاندماج الاجتماعي

يُعد الفريق الرياضي أداة فعالة لتحقيق الاندماج الاجتماعي، خاصة في المجتمعات التي تعاني من:

- البطالة
- التهميش
- التفاوت الاجتماعي

في المجتمع الجزائري:

تلعب الفرق الرياضية، خاصة أندية الأحياء، دورًا مهمًا في:

- احتواء الشباب

- الحد من الانحراف الاجتماعي
- خلق فضاءات بديلة عن الشارع

ويرى **إميل دوركايم** أن الجماعات المنظمة تقلل من حالة "الأنومي" (اللامعيارية)، وهو ما ينطبق على الفرق الرياضية التي توفر إطارًا منظمًا للسلوك.

رابعاً: الفريق الرياضي وبناء الهوية الجماعية

من منظور سوسيولوجي، يُسهم الفريق الرياضي في بناء **الهوية الجماعية** سواء لدى اللاعبين أو الجماهير.

1. هوية اللاعبين

- الشعور بالانتماء للفريق
- تبني قيمه ورموزه
- التضحية من أجل الجماعة

2. هوية الجماهير

- تمثيل الفريق للمدينة أو الجهة
- الارتباط العاطفي بالنادي
- تعزيز الإحساس بالانتماء المحلي

خامساً: الفريق الرياضي كوسيلة للتنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير الاجتماعية، ويُعد الفريق الرياضي أحد أهم مؤسسات التنشئة غير الرسمية.

القيم التي ينقلها الفريق الرياضي:

- احترام القوانين
- الانضباط
- العمل الجماعي
- تقبل الفوز والخسارة

ويرى **بيير بورديو** أن الرياضة تسهم في تشكيل "الهابيتوس" الرياضي، أي منظومة الاستعدادات الذهنية والسلوكية لدى الفرد.

سادساً: الدور الثقافي والرمزي للفريق الرياضي

يحمل الفريق الرياضي دلالات رمزية وثقافية تتجاوز النشاط الرياضي، مثل:

- الألوان
- الشعارات
- الأغاني الجماهيرية

وتُعد هذه الرموز أدوات لبناء المعنى الجماعي، وتعزيز التضامن الاجتماعي.

سابعاً: الفريق الرياضي والوقاية الاجتماعية

تُسهم الفرق الرياضية في الوقاية من:

- الجريمة – الانحراف – الإدمان
- من خلال: شغل أوقات الفراغ– توفير قدوات إيجابية –خلق طموحات مشروعة

وقد أكدت دراسات عربية أن المشاركة الرياضية المنتظمة تقلل من السلوكيات السلبية لدى الشباب.

ثامناً: الفريق الرياضي والتنمية الاجتماعية المحلية

تلعب الفرق الرياضية دورًا في التنمية المحلية عبر:

- تنشيط الاقتصاد المحلي
- خلق فرص عمل
- تعزيز السياحة الرياضية

في الجزائر، يمكن للأندية أن تكون رافعة تنموية إذا ما أُحسن تسييرها وتنظيمها.

تاسعاً: التحديات التي تواجه الدور الاجتماعي للفريق الرياضي

رغم أهميته، يواجه الدور الاجتماعي للفريق الرياضي عدة تحديات:

- ضعف الإمكانيات
- غياب المشاريع الاجتماعية
- تغليب النتائج على القيم
- ضعف التأطير السوسيولوجي

عاشراً: آفاق تعزيز الدور الاجتماعي للفريق الرياضي في الجزائر

لتعزيز الدور الاجتماعي للفرق الرياضية، يجب:

- إدماج البعد الاجتماعي في سياسات الأندية
- التعاون مع مؤسسات المجتمع المدني
- تكوين الإطارات في علم الاجتماع الرياضي
- دعم المبادرات الشبابية الرياضية